■ مـنـضر عـــام لمنطقة العمل

17عاماً مرت على التنقيب .. والحال مكانك سر

منجم ذهب الحارقة.. غـــمـــوض كـــثـــيـــف..!!

< تمتلك اليمن مخزوناً هائلاً من الثروات المعدنية في كثير من المحافظات اليمنية وعلى طول امتداد وعرض الوطن الواحد، وقد عرف اليمنيون قديماً عملية استخراج معادن الحديد والفضة والذهب والمواد المصاحبة من كثير من الجبال والأودية وإنشاء المناجم والأفران الخاصة بها في كثير من المناطق والتي يؤكد أن اليمن غنية بثرواتها الطبيعية المتنوعة.
ومنذ العام1997 م وحتى2010 م اعطت الحكومة اليمنية الامتيازات في التنقيب والاستكشافات عن المعادن الفلزية من حديد وفضة وذهب ونحاس ونيكل إلى 12 شركة عالمية ومحلية للتنقيب عن هذه المعادن الفلزية والمعادن المصاحبة

ولعل "شركة كانتكس ماين ديفلو" الكندية العاملة في منطقة "الحارقة" مديرية أفلح الشام محافظة حجة أقدم هذه الشركات وقد أعلنت نتائج مبكرة عن اكتشاف الذهب في المنطقة وذلك في2004 م إلا أن سنوات طويلة مرت دون جديد فيما تواصل الشركة اعمالها في التنقيب والحفر مصحوبة باتهامات باستغلال المنجم تمعدن الذهب على مدى سنوات مضت.
صحيفة الثورة زارت الموقع واطلعت عن كثب على أوضاع المنجم واعمال الشركة الكندية في منطقة الحارقة وكانت الحصيلة التالية:

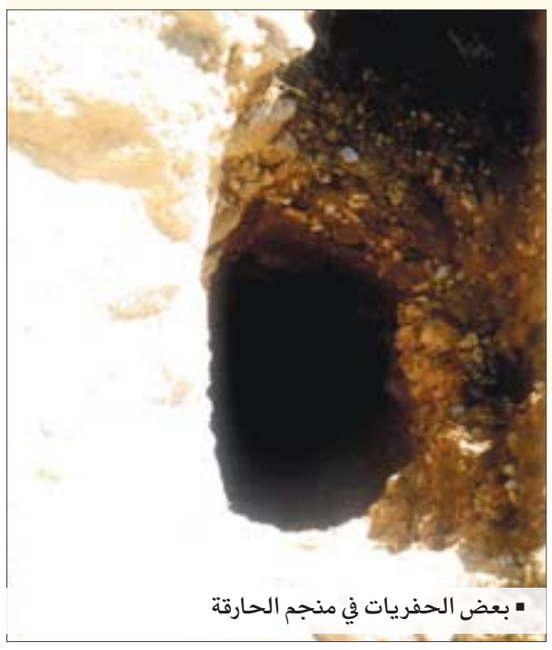

■ بعض الحفريات في منجم الحارقة

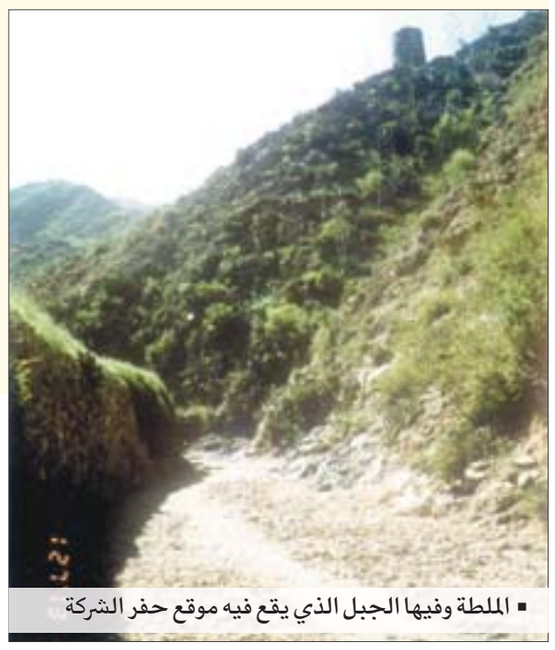

■ الملطة وفيها الجبل الذي يقع فيه موقع حفر الشركة

■ نسبة الذهب كبيرة في المنجم وكميات ترحل أسبوعياً باسم أخذ العينات!!

تحقيق/خالد السفياني

انطلقنا من مدينة عبس الواقعة في السهوب التهامية باتجاه الجبال شرقاً عبر خط اسفلتي يصل طولة قرابة 35 كم حتى خيران المحرق وصعدنا الجبل المنيف "جبل نعمان" حتى قمته وهو مركز مديرية افلح الشام وفي صباح اليوم الثاني توجهنا عبر الطريق الجبلية الوعرة وقد تناثرت على جنبات الطريق التجمعات السكانية والمدرجات الخضراء نزولا إلى الوادي وصولاً إلى ممر جبلي ضيق يصعب السير فيه لنواصل السير على الأقدام وصولاً إلى "الملطة" بداية منطقة التنقيب والاستكشاف عن معدن الذهب في المنطقة عندما سألنا المواطنين عن موقع المنجم .. قالوا الجبل كله من الجانبين يمثل منجم الذهب، وأشاروا إلى عشرات الحفريات المتناثرة في أسفل وبطن الجبل.. اقتربنا من عدد من الحفر المتقاربة على شكل آبار بعضها غير عميق وبعضها ممتدة إلى بطن الجبل وعلى فوهاتها بقايا الصخور والأتربة قال أحدهم: لسوء الحظ أن الشركة لا تعمل اليوم لأنه جمعة وأشار إلى أعلى.. هناك موقع حفر في هذا الجبل وموقع آخر في الجبل الذي يليه ويوجد في كل موقع حفار خاص بالشركة تعمل هذه الحفارات طوال الأسبوع باستثناء يوم الجمعة.
وعندما صعدنا الجبل إلى قمته لاحظنا عشرات الحُفر التي نخرت الجبل هنا وهناك ووجدنا في الموقع بعض العمال يقومون ببعض الأعمال تعجبت من استمرارية العمل في هذه المواقع وطبيعة هذه الأعمال بأفتراض أن اعمال المشروع توقفت منذ سنوات حيث أعلنت النتائج عن عملية التنقيب والاستكشاف في المنطقة في عام2004 م ومع ذلك مازالت أعمال الشركة متواصلة حتى اليوم في غموض تام وتحفظ كبير من القائمين بأعمال الشركة.
وخلال لقاءاتنا مع بعض الوجاهات والمشائخ وبعض المواطنين سألناهم عن طبيعة اعمال الشركة في المنطقة الآن ويجمع الكل على أن الشركة تقوم بنهب منظم للذهب في المنطقة منذ عدة سنوات وأن محاولات الأهالي للوقوف أمام هذا العبث تصاب بالفشل حيث يأتي سيل من التوجيهات العليا ومن المسئولين في المحافظة بعدم التعرض لأعمال الشركة يليها ضغوطات على المشائخ والشخصيات المؤثرة والقيادات المحلية مما جعلها تلتزم الصمت، البعض يوضح حقيقة ما يجري في المنطقة في همس يرفضون الأدلاء بحديث لأي صحيفة أو صحفي ويفضلون تجنب الحديث عن المنجم والشركة العاملة في المنجم.

" شركة كانتكس" الكندية تربض على المنجم منذ 1997م تحت مسمى الاستكشاف رغم إعلان النتائج في2004 م

غالبية المواطنين في مناطق المديرية وخاصة المناطق التي تم فيها التنقيب يتذمرون من أعمال الشركة في المنطقة ويتهمونها بنهب الثروات المعدنية في المنطقة وخاصة الذهب على مرأى ومسمع من الناس دون أي عائد للمديرية التي مازالت محرومة وتفتقر لأبسط مشاريع الخدمات فهي معزولة بدون طريق أو مياه أو كهرباء وبحماية من مراكز عُليا في الدولة والحكومة وتواطؤ من بعض القيادات المسئولة في وزارة النفط وهيئة الاستكشافات والمحافظة، ويؤكد الأهالي أن الشركة تقوم أسبوعياً طوال سنوات مضت بنقل كميات من الصخور على متن سياراتها باسم "اخذ العينات" لكنها خلال العامين الأخيرين وفرت في مواقع المنجم معدات وامكانيات تكفل تنقية واستخلاص المعدن في المنطقة ونقلها جاهزة حسب العادة.
عندما سألنا بعض أبناء المنطقة عن امكانية وجود موقع واحد يستخرج منه الذهب!! تفاجئت بتأكيداتهم ان المنطقة برمتها هي منجم للذهب وان اعداد كبيرة من أبناء المنطقة يستخرجون الذهب من الصخور والأتربة وقاموا بحفر عشرات الحفر لاستخراج هذه الصخور ومن ثم غسلها وتنقيتها وإضافة مواد كالزئبق ومواد أخرى للحصول على الذهب بسهولة حيث أن خبرة هؤلاء تمكنهم من معرفة الصخور التي تحتوى على المعدن وهي على شكل عروق صخرية.
حكايات كثيرة عن الذهب واستخراجه يرويها الكثيرون لكنها تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن ثمة نسبة كبيرة ومبشرة لمعدن الذهب في هذا المنجم، رغم تضارب في تصريحات الشركة، ففي ديسمبر2004 م أصدرت شركة كانتكس الكندية المسئولة في التنقيب والاستكشاف في المنطقة بياناً أكدت فيه أن العينات التي تم أخذها من منجم الحارقة قد أظهرت بعد فحصها في كندا وجود نسبة جيدة ومؤشرات إيجابية وفي نوفمبر2008 م أكد رئيس الشركة "تشاد اولانسكي" خلال زيارته لليمن ولقائه بمسئولين في محافظة حجة أن النتائج الأولية للتنقيب والاستكشاف عن معدن الذهب منطقة الحارقة إيجابية وأن هناك مؤشرات تقديرية بوجود 96مليون جرام من الذهب في المنجم 96 "ألف كجم" وأن الشركة بصدد إنشاء المنجم خلال السنوات الثلاث المقبلة لكن المسئولين عن الشركة في اليمن لا يتحدثون إلا عن قلة الذهب في المنجم وأنها تمثل 1.65 جرام في الطن الواحد وهي أكثر من ذلك بكثير بهدف عدم لفت الانظار ولو كانت نسبة المعدن بهذه الصورة فإنها لن تكون مشجعة للأهالي على الحفر واستخراج الصخور بواقع طن كامل للحصول على1.65 جرام في الطن الواحد، وحسب هيئة الاستكشاف المعدنية فإن الشركة قامت بقطع 39 متراً في تمعدن الذهب في إحدى الحفر وكانت النسبة 3.1 جرام ذهب/طن، وفي حفرة أخرى تم قطع 73 متراً في تمعدن الذهب وتم تحديد النسبة بـ2.09جرام/طن،ومما لا شك أن الهيئة نقلت الاحصائية هذه من الشركة دون مشاركة أو اشراف وإنما احصائية جاهزة وتؤكد الهيئة نقلاً عن الشركة أن الدراسات الاستكشافية يمكن على ضوئها تحديد التقديرات الأولية لاحتياطي الذهب في المنجم والتي تتراوح بين 60 - 20 مليون طن بمحتوى يتراوح نسبته من 1.65-1 جرام ذهب/طن، ولا يعرف كيف بنيت هذه النسبة في المحتوى رغم ظهور نسبة 3.01 جرام في حفرة وفي الأخرى 2.09 جرام إلا أن تكون هناك حفر وقطعيات أخرى جرت عملية فحصها واختبار النسبة ومن المؤكد أن هناك حفر بنسبة عالية جداً لم يعلن عنها، حيث والمساحة المحددة لعمل الشركة 71 كم، وقامت بدراسات استكشافية نمطت مناطق التعدين الفنية بالذهب في مساحة 25 كم، وقامت الشركة بحفر 57بئراً استكشافية بعمق إجمالي 5233 متر تلاها حفر 92بئرا استكشافية أخرى بعمق إجمالي 9415 متراً وذلك حتى2008 م بمجموعة 149 بئراً استكشافية بعمق إجمالي 14.649 متر لكنها في العام2010 م قامت بحفر 27 بئراً استكشافية جديدة بعمق إجمالي4.420 متر ليصبح عدد الحفر التي نفذتها الشركة حتى 2010م 162 بئراً استكشافية بعمق إجمالي 21.000 متر، فيما تواصل اعمال الحفر حتى اللحظة، وهذا شيء ملفت تماماً خاصة إذا ما علمنا أن الصخور والاتربة السطحية تؤكد وجود تمعدنات الذهب فيها بمحتوى أكبر من خلال الطرق التقليدية التي يقوم بها الأهالي.

" أهالي المنطقة يستخرجون الذهب من الجبل بصورة بدائية

محطة أخيرة

لا يسعنا في ختام هذا الاستطلاع الصحفي إلا التأكيد على أن 17 عاماً من التنقيب والاستكشاف في موقع تمعدن الذهب في منطقة الحارقة يلفه الغموض الشديد لطول الفترة رغم نتائجة المبكرة، ومؤكدين أن هذا المنجم له محتوى من الذهب في التمعدنات أكبر مما تم الإعلان عنه وأن إنشاء المنجم كما وعدت به الشركة قبل خمس سنوات لم يتحقق في ظل استمرار اعمال الشركة في المنطقة وتأكيدات الأهالي بأن ثمة نهباً وتهريباً منظماً من قبل الشركة على مدى سنوات مضت لتمعدنات الذهب ولمحتويات هذا المنجم وأن قيادات عليا في الدولة هي المستفيد الأول من ذلك ومن استمرار الوضع بهذه الصورة.
ولا يسعنا إلا مطالبة رئيس الجمهورية والحكومة بالتوجيه باتخاذ الإجراءات والتدابير الكفيلة بحماية المنجم من العبث والعمل لما من شأنه الاستفادة من هذه الثروة الوطنية.

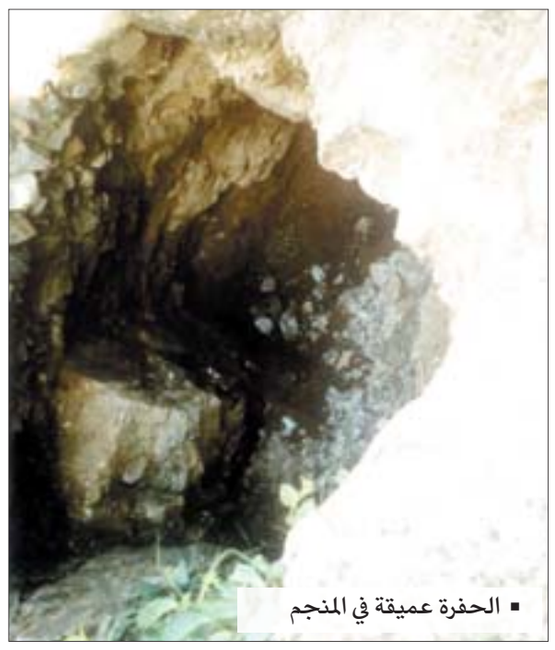

■ الحفرة عميقة في المنجم

■ حفريات متناثرة علي جبل المقابل

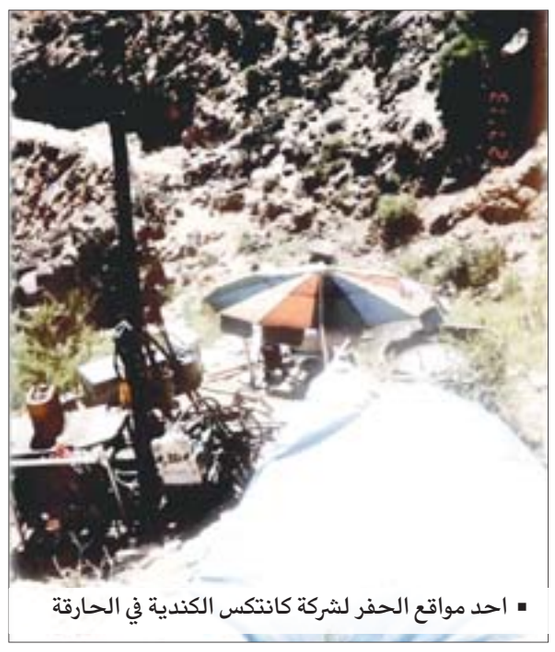

■ احد مواقع الحفر لشركة كانتكس الكندية في الحارقة

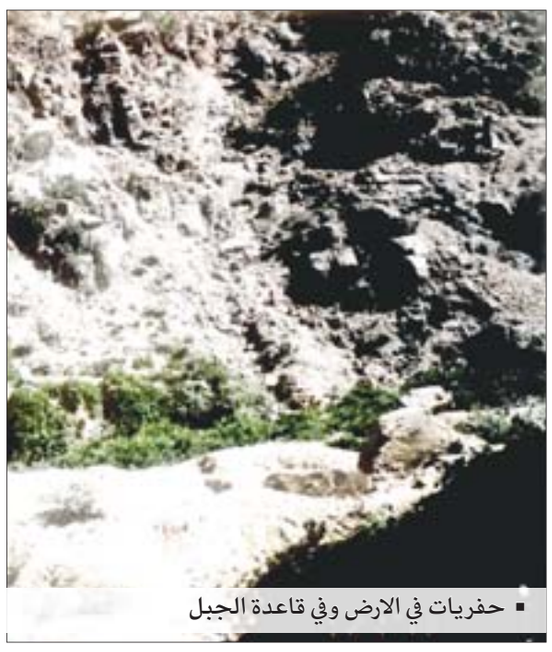

■ حفريات في الارض وفي قاعدة الجبل

بالحوار الوطني يقف اليمانيون على موعد مع عقد اجتماعي جديد.

عبدربه منصور هادي
رئيس الجمهورية